# كفاءة التقويم لدى أساتذة التعليم الابتدائي

**حربان كميلية، د.تيعشادين محمد**

**جامعة تيزي وزو**

-**ملخص:** *التقويم التربوي أحد أهم المكونات الأساسية في المنظومة التربوية حيث أنه يؤثر في كل مكوناته ويتأثر بها، وهو لا يقتصر على تحصيل التلاميذ بل يتعدى ذلك ليشمل كل عناصر العملية التعليمية التعلمية (معلم- متعلم-منهاج)، فمن خلال التقويم نصدر أحكاما على كل التغيرات التي طرأت ومدى تحقيق الأهداف المسطرة ومن ثم يتم اتخاذ القرارات المناسبة من خلال علاج نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة في النظام التربوي، لذلك تعتبر من أهم الكفاءات التي يجب أن تتوفر لدى الأساتذة نظرا لأهميته الكبيرة سواء على المعلم نفسه أو على التلاميذ.*

***الكلمات المفتاحية:*** *الكفاءة، التقويم، أساتذة التعليم الابتدائي*

***-Résumé :*** *L'évaluation pédagogique est l'une des composantes essentielles du système éducatif car elle exerce une influence sur toutes les autres composantes et s'en trouve également influencée. Elle ne se limite pas uniquement à l'acquisition par l'élève mais elle comprend l'ensemble des éléments du processus pédagogique et didactique (Enseignant, apprenant et méthode).A travers l'évaluation nous émettons des jugements sur l'ensemble des changements opérés et à quel point les objectifs tracés sont atteints, elle est considérée comme l'une des compétences les plus importantes qui doivent être disponibles pour les enseignants en raison de son importance pour l'enseignant lui-même et pour les élèves en particulier.*

***Mots clés :*** *Compétences, Evaluation, Enseignants du primaire*

***Abstarct :*** *Pedagogical assessment is one of the essential components of the education system as it influences and influences all other components. It is not limited only to the acquisition by the student but it includes all the elements of the pedagogical and didactic process (Teacher, learner and method). Through the evaluation we make judgments on all the changes and the extent to which goals are achieved, it is considered one of the most important skills that should be available to teachers because of its importance to the teacher himself and to the students.*

***Keywords:*** *competency, Assessment, Primary Teachers*

**–مقدمة:** تعتبر قضية توفر كفاءة التقويم لدى الأساتذة من المسائل الهامة في العملية التعليمية فهي أهم المكونات الأساسية لها وتكمن أهميتها في عدة دراسات هدفت إلى معرفة واقع ممارسة الكفايات التعليمية لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط والثانوي بحيث توصل إلى أن أهم الكفاءات التي يجب أن تتوفر لديهم كفاءة التقويم لذا يجب أن يكونوا ملمين به كدراسة "بوفحص بن كريمة ولخضر عواريب" أين توصلا بأن كفاءة التقويم أساسية بدرجة مهمة جدا وأن المدرسين بحاجة إلى التدريب عليها بدرجة كبيرة، لذلك يسعى أغلب الباحثين إلى تحقيق هذا المبتغى. وفي نفس السياق، عمد معظم الدارسين إلى استحداث نظام تعليمي وفق تطوير وإكساب هذه الكفاءة من أجل تحسين العملية التعليمية/التعلمية، ونظرا لنقص الدراسات التي عالجت هذه المسألة خاصة في المرحلة الابتدائية يندرج هذا المقال ضمن هذا المسار للبحث عن أهمية كفاءة التقويم لدى أساتذة التعليم الابتدائي وذلك بتسليط الضوء على أهم أنواعه والأدوات التي يجب أن يستعملها في عملية التقويم في هذه المرحلة.

يكتسي مفهوم الكفاءة أهمية كبيرة في الوسط التربوي ويفهم من الناحية اللغوية جاء في لسان ابن منظور الإفريقي المصري (1988) أن الكفاءة كلمة مشتقة من الفعل "كفأ" إذ يقال كافأ فلان على شيء مكافأة. ومن كلام العرب الحمد لله كفاء الواجب أي قدر ما يكون مكافئا له والاسم الكفاءة والكفاءة، وكذلك تعني الذين يقومون بالخدمة ويقال كفى الرجل كفاية فهو كاف إذا قام بالأمر.

في الجانب اللغوي يرى مجمع اللغة العربية (2004) أن كلمة كفاءة مشتقة من الفعل (كافأ) ويقال كفاه الشيء كفاية أي استغنى به عن غيره فهو كاف وكفئ، ويقال كفى فلان الأمر أي قام به أحسن مقام.

بعد التطرق إلى المفهوم اللغوي سنورد بعض التعريفات للكفاءة من الناحية الاصطلاحية وفي المجال التربوي نجد تعريف الفتلاوي (2003) التي ترى بأنها المقدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو عدة مهام مترابطة بنجاح وفعالية وهي قدرة المتعلم على انجاز النتائج المرغوبة فيها مع اقتصاد الجهد والوقت والنفقات.

ونجد أيضا كل من تعريف شنان وهجرسي(2009) أن الكفاءة تعني نشاط معرفي أو مهاري يمارس على مجموعة من الوضعيات أو هي إمكانيات بالنسبة للتلميذ لتوظيف جملة من المعارف الفعلية منها السلوكية كل وضعية مشكل والتي يستدل المعلم على أن التلميذ اكتسبها فعلا من خلالها.

رغم أن العديد من المؤلفين يجتمعون حول تعريف الكفاءة إلا أنه بعيد أن يكون مستقرا تماما ففي التعليم الأساسي نعطي هذا المصطلح المعنى التالي:"الكفاءة هي مجموعة متكاملة من المعارف التي تسمح على التكيف من أجل حل المشاكل وتنفيذ المشاريع".

نلاحظ أن هذا التعريف قريب جدا من التعريف الذي قدمته الجماعة الفرنسية في وصف مهام المدرسة وهي أن الكفاءة هي القدرة على تنفيذ كل منظمة ومعرفة دراية للمواقف لتحقيق عدد معين من المهام.

من خلال تعريف الكفاءة نجد أنها تشترك في اعتبارها القدرة التي يحتاجها المعلم لتمكنه من القيام بعمله بكفاءة وفعالية ومدى امتلاك مجموعة من المهارات السلوكية والتمكن من أدائها أثناء العملية التعليمية بدرجة كافية.

بعد عرض مفهوم الكفاءة بصفة عامة سنعرض مفهوم التقويم من الناحية اللغوية الذي يعني تقدير الشيء أو إعطائه قيمة والحكم عليه وجاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة قوم السلعة واستقامتها، وفي قاموس اللغة قوم السلعة تقويما أي إعطاء قيمة مادية وقوم الشيء أي أزال اعوجاجه. ومن حيث المصطلح التربوي نجد عدة تعريفات ومحاولات لتحديد مفهوم التقويم وقد تتقارب وتتباعد إلى حد كبير باختلاف الباحثين في مجال القياس والتقويم التربوي فقد عرفه محمد منسي (1994) أنه الأسلوب العلمي الذي يتم من خلاله تشخيص دقيق للظاهرة موضع التقويم وتعديل مساره(أورد في: منسي، 2007).

وجاء في تعريف دائرة المعارف للبحث التربوي على انه عبارة عن مصطلح حديث العهد بالتعليم أدخل لتحديد مفهوم أكثر شمولا من ذلك المفهوم الذي كان يستخدم في الاختبارات التقليدية والامتحانات التي يجرى القياس فيها من تحصيل المادة الدراسية أو معرفة المهارات والقدرات الخاصة، ويركز المفهوم الشامل على قياس التغيرات المختلفة للشخصية والأهداف الكبرى للعملية التعليمية فلم يعد يقتصر على مجرد تحصيل المادة العلمية بل تعداه إلى قياس الاستعدادات والميول والمثل العليا وطرائق التفكير...الخ.

ويعرف التقويم تربويا بأنه عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقق الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها (أورد في: الحريري، 2007).

إن القراءة في أدبيات التقويم يتضح لنا أن هناك عدة أنواع وأشكال وذلك حسب فترة القيام به ووظيفته فمثلا نجد تصنيف ليجندر Legendre (1988) حسب أربعة معايير: الوظائف، نمط التأويل، ومحتوى موضوع التقويم والمدة المستعملة، وحسب تصنيفات العديد من الباحثين مثل "سكريفن Scriven 1967 وبلوم Bloom 1971 هناك ثلاثة أنواع رئيسية من التقويم هي:

- التقويم التشخيصي.
- التقويم التكويني البنائي أو التتبعي.
- التقويم الإجمالي أو النهائي.

**1ــ التقويم التشخيصي:** عرفه قلى وحناش (2009) أنه إجراء عملي يتم في بداية تعليم معين للحصول على بيانات ومعلومات عن قدرات التلاميذ ومهاراتهم والأهداف السابقة وتحقيق نقطة البداية المناسبة التي يسمح إليها تدريس الأهداف الجديدة. وقد أولى بلوم أهمية خاصة لهذا النوع من التقويم في نظريته المتعلقة بالتمكن من أجل التمكن، وصنف نقطة بداية أي تعلم بحيث يساهم التقويم التشخيصي في تحديد أعراض الاضطراب التعليمي التي يتم ملاحظتها حتى يمكن من اتخاذ الإجراء العلاجي لتصحيح وإزالة العوائق. وهذا النوع يمر بمرحلتين أساسيتين حسب Corte De(1996)، بأنه يمكن التمييز بين مرحلتين من التشخيص في التقويم التشخيصي، الأولى تتمثل في تشخيص وصفي الذي يسعى إلى تحديد مواطن الضعف ومعارف ومهارات التلاميذ مع اللحظة التي حدث فيها هذا الضعف. وللتمكن من هذا التجديد ينبغي تعيين الخطوات والصعوبات التي يصادفها المتعلم. أما المرحلة الثانية فتتمثل في تشخيص الأسباب والتي تهدف إلى تشخيص أسباب التعثر اعتمادا على نمطين متميزين من المتغيرات باعتبارها عوامل ترجع إلى المتعلم وعوامل ترجع إلى العملية التعليمية نفسها مثل ملاءمة الأهداف للتلاميذ أو نجاعة الوسائل التعليمية.

يعتبر التقويم التشخيصي في ضوء ما سبق، إجراء يجب على الأساتذة القيام به في بداية عملية التدريس والذي يهدف إلى معرفة قدرات واستعدادات التلاميذ والمكتسبات القبلية لهم ما يساعدهم على التعامل الجيد مع مستوياتهم.

**2ــ التقويم البنائي أو التكويني:** عرفه منسي (2007) على أنه يصاحب تطبيق أحد البرامج التعليمية ويفيد في تطوير هذا البرنامج ويهدف إلى معرفة مدى إتقان عمل تعليمي معين والكشف عن الإجراء التي يتم تعليمها بالمستوى المناسب للاستفادة من ذلك في تطوير وتحسين عملية التعلم.

يعتمد هذا التقويم على مبدأ التغذية الراجعة حيث يتم الاستفادة من معرفة النتائج التي حققها المتعلم من خطوته السابقة في تطويرها وتحسينها في خطوته اللاحقة وذلك بإبلاغ هذه النتائج للمتعلم في الوقت المناسب وبالصورة التي تساعده على الاستفادة منها.

فحسب كل من Paul Godbout etPauline desrosiers, Carlo Spallanzani, Denis martel(1987)، فإن التعليم الابتدائي بكيبك في كندا يقوم المعلم المختص في التربية الرياضية بإلقاء دروس ل12 إلى 25 فوج وفي كل فوج معدل 25 تلميذ ووقت بين 45و 60 دقيقة لكل حصة في الأسبوع، ما يبين أن التقويم التكويني هو الأكثر استعمالا وهذا حسب المجالس المدرسية فهو يسمح للمعلم لتصحيح الأخطاء التي يقوم بها التلاميذ ويتفاعل معها بشكل إيجابي ما يسمح إلى إنجاح مهمة أو نشاط ما، فنجد عدة دراسات أثبتت أهمية هذا التقويم مثلا دراسة Fishman et tobay 1978, Pieron et Drion 1977 Pieron et Delmelle( 1983) بحيث مست خصوصا الآثار المختلفة للتقويم التكويني على سيرورة الدرس أو حول مختلف التغيرات (التعلم وتطوير المواقف) وذلك باستعمال الملاحظة أو تسجيل أداء التلاميذ أو استعمال التغذية الراجعة.

يمكن القول أن التقويم التكويني إجراء يقوم به الأستاذ خلال عملية التدريس يهدف إلى معرفة مدى استيعاب التلاميذ للمعلومات ومدى نجاعة اسلوبه وأدائه المهني داخل القسم.

**3 ــ التقويم الختامي أو النهائي:** حسب Nadeau (1978) يمكن تعريفه بأنه نظام يتكون من جمع معلومات في نهاية درس أو وحدة أو برنامج في تعليم التلميذ فيقدم معلومات مفيدة حول جودة التعليم والحصول على شهادة والغرض الرئيسي منه هو معرفة نوعية التعليم والتعلم سواء من قبل التلميذ أو المعلم.

من هذا المنطلق، يمكن القول أن التقويم الختامي يأتي في نهاية فترة التكوين ويهدف إلى اصدار أحكام حول مدى تحقق الأهداف ويسمح بتصنيف التلاميذ الناجحين والراسبين.

من خلال عرض التعريفات الخاصة بكل من التقويم التكويني والتقويم النهائي فهما يهدفا إلى معرفة طبيعة القرارات التي يجب اتخاذها من قبل المعلم وهي مصدر امتياز وذلك بالنظر إلى حالات معينة فالتكويني يساهم في اتخاذ قرارات متعلقة بالتعلم أثناء العملية التعليمية وهي تدابير وقائية أو تصحيحية، في حين التقويم النهائي يتخذ قرارات نهائية في مراحل انتهاء التعلم كالرسوب أو النجاح... الخ.

انطلاقا مما سبق، يظهر لنا تكامل الأنواع الثلاثة من التقويم حيث أن التقويم التشخيصي يمكن الأستاذ من معرفة المكتسبات السابقة للمتعلم وهذا ما يجعله على دراية بمستواهم، أما البنائي فيهدف إلى استغلال تلك المكتسبات من أجل تحسين الأداء التعليمي، أما فيما يخص التقويم الختامي

فعادة ما سيستخدم لمعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية كمحتوى الدرس على سبيل المثال.

للتقويم التربوي أهمية كبيرة إذ أنه لولا هذا التقويم لما حدث تقدم أو تطور العملية التربوية، لأنه ليس إصدار أحكام فقط وأنما التحسين والتطوير وعادة ما يكون التقويم عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية، فالتشخيص في تحديد مواطن القوة والضعف ومحاولة التعرف على أسبابها، أما العلاج فيتضح في محاولة تقديم الحلول المناسبة للتغلب على نواحي الضعف والاستفادة من نواحي القوة والوقاية في العمل على تدارك الأخطاء.

ففي هذا السياق، أكد منسي (2007) أن كفاءة التقويم لدى الأساتذة تعتبر أساس التطوير التربوي والتعليمي وذلك بالتعرف على جوانب القوة والضعف في البرامج التعليمية، وكذا توضيح الأهداف التربوية ومن خلاله تكون إثارة دافعية المتعلمين للتعلم وتشخيص الصعوبات التي تواجههم ومحاولة مساعدتهم على التغلب عليها ويظهر ذلك في أدائه المهني.

**- كفاءات التقويم التي يجب أن يمارسها أساتذة التعليم الابتدائي:** حسبما جاء في دراسة أحميدة (2015)، فإن التقويم يساعد المدرس على التعرف على مواطن الضعف في المتعلمين والبرامج، كما يساهم في تحديد الحالة الجسمية وسمات وخصائص التلاميذ، كما يسمح له في حسن استخدام وسائل القياس والتقويم لأغراض التوجيه...الخ.

سنحاول عرض بعض كفاءات التقويم التي ينبغي على الأساتذة أن يمتلكها وهي:

- اعداد الاختبارات التي تتناسب مع الأهداف الموضوعة.

- حسن استخدام أساليب القياس والتقويم التي تناسب قياس وتقويم المهارات التعليمية.

- أن يستخدم النتائج التي توصل إليها بواسطة أدوات القياس المختلفة في تحديد نقاط الضعف والقوة.

- يخطط الاجراءات العلاجية في ضوء التغذية الراجعة.

- يستخدم التقويم التشخيصي الذي يحدث في بداية كل موقف تعليمي.

- يستخدم التقويم المستمر الذي يحدث في نهاية كل موقف تعليمي.

- بناء واعداد الاختبارات بأنواعها المختلفة في ضوء الأهداف التعليمية.

- على الأساتذة استعمال أساليب التقويم الذاتي لتنمية مهارات المدرس التقويمية والتقويم التشخيصي والتكويني مع التوجيه تدريجيا نحو التقدم الأدائي والتقويم.

- **أهمية توفر كفاءة التقويم لدى الأساتذة:** تتجلى أهمية التقويم بالنسبة للمعلم حسب عبد الواحد الكبسي (2007) كونه يساعد على التعرف على مستويات المتعلمين العقلية والنفسية في تطوير وتحديث معلوماته وأساليبه التدريسية واتخاذ العديد من القرارات كمعرفة مدى استعدادات المتعلمين لتعلم الخبرات التعليمية الجديدة وتحديد نقطة البدء في البرنامج التعليمي ويساعد المعلم في توزيع المتعلمين وفق استعداداتهم أو توزيعهم على مختلف أنواع الدراسات بمعرفة قدرتهم على التعلم وتشخيص المتعلمين

الضعفاء وذلك بواسطة الاختبارات التحصيلية المختلفة ومن ثم اتخاذ قرار بنجاحهم أو رسوبهم.

وتتجلى أهمية توفر كفاءة التقويم لدى الأساتذة بالنسبة للمتعلم في تبيان مستوى أدائه ويقارن بين هذا المستوى وبين ما بذل من مجهود وذلك لمساعدته على تحسين تعلمه وذلك من خلال توضيح الأهداف التعليمية التي يمكن تحقيقها في كل وحدة من وحدات المقرر.

- **خاتمة:** وفي الأخير للتقويم أهمية كبيرة لأنها تقدم في نتائجها معلومات ضرورية لكل من المعلم، المتعلم والمسؤولين الاداريين والقائمين على التربية وحتى الأولياء...الخ ومن هنا تبرز ضرورة توفر هذه الكفاءة لدى الاساتذة خاصة في المراحل الاولى فهي تتطلب عدة أشياء منها العمل لمعرفة مستوى تلاميذه وهذا يتطلب مرونة وتخطيط بالإضافة إلى ضرورة التحلي بأساسيات التقويم ومختلف الاساليب والادوات المستعملة لهذا الغرض.

## - قائمة المراجع:

*1ــ ابن منظور الافريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1988).معجم لسان العرب. بيروت: دار فاضل للطباعة والنشر والتوزيع.*

*2. أحميدة، ن. (2015). كفايات التقويم لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في ضوء متغير الخبرة والمؤهل العلمي (دراسة ميدانية لأساتذة التربية البدنية والرياضية بولاية ورقلة). مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 19، 83-94.*

3. الحريري، ر. (2007). التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

4. الفتلاوي، س. (2003). كفايات التدريس المفهوم التدريب الاداء. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

5. الكبسي، ع. (2007). القياس والتقويم تجديدات ومناقشات. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

6. شنان، ف وهجرسي، م.(2009). المعجم التربوي. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.

7. قلى، ع وحناش، ف. (2009). التربية العامة. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

8. مجمع اللغة العربية(2004). معجم الوسيط في اللغة. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

9. منسي، م. (2007). التقويم التربوي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

10. Desrosiers, P., Spallanzani C., Martel, D & Godbout, P.(1987). L'intérêt d'élèves du primaire pour des démarches d'enseignement apprentissage en éducation physique intégrant différentes stratégies d'évaluation formative. Revue des sciences de l'éducation. Erudit, 13(3), 447-462 .

11. De Corte, E.(1996). Les fondements de l'action didactique. Bruxelles : De boeck larcier.

12 . Nadeau, M-A.(1978). L'évaluation de l'apprentissage en milieu scolaire: un modèle d'évaluation continue). Revue des sciences de l'éducation, Erudit, 4(2), 206-221